المضاف الى مجموع المعطوف والمعطوف عليه والمبدل منه الوقت
المضاف الى الرؤية فقط فلا يخرجه عن الركاكة اذ بعد التهويل الوقت
باضافته الى رؤية العذاب لا حاجة الى جمعها مع التبرا بخلاف ما اذا جعل حالا
فان المبدل هو التبرا الواقع فى حال رؤية العذاب قوله يحتمل العطف او
لان تقطع الوصل والاسباب لكونه امرا عظيما مغايرا للرؤية والتبرا لكن
جعله بدلا من اذ يرون بالعطف على تبرا فيكون مستقلا فى التهويل
ويمكن جعله قيدا للتبرا بان يكون عطفا على راوا او حالا من ضمير راوا
قوله والاول اظهر لان الاصل فى الواو العطف وفى الجمل الاستقلال
ولافادته تكثير اسباب التهويل والاستفظاع مع عدم الاحتياج الى
حذف قد قال ابو البقاء الباء فى بهم للسببية اى تقطعت بسبب
كفرهم الاسباب التى كانوا يرجون منها النجاة وقيل للملابسة اى
تقطعت الاسباب موصولة بهم وبمعنى عن وقيل للتعدية اى قطعتهم
الاسباب كما يقولون تفرقت بهم الطريق قوله واصل السبب الحبل
فى النهاية الحبل الذى يتوصل به الى الماء وقيل لا يسمى الحبل ما يتوصل به الى
غيره فى كلام الراغب ما يرتقى به النخل قوله على البناء الخ فان تقطع جاء
لازما ومتعديا قوله اى لو ثبت لنا كرة بيان للمعنى واما بحسب اللفظ
فان لنا كرة فى موضع الرفع فاعل للفعل محذوف وفيه ايماء الى ان المضمرة
عطف عليه اى لو ثبت لنا كرة فنتبرأ منهم تمنوا الرجوع الى الدنيا
حتى يطيعوا الله فيتبرؤوا من متبوعهم فى الآخرة اذ حشروا جميعا مثل تبرأ المتبوعين
منهم مجازاة بمثل صنيعهم اى كما جعلونا بالتبرا غائظين على متابعتهم
ولذا لم يتبرؤا منهم قبل الرجوع لانه لا يغيظ المتبوعين حيث تبرؤا من
الاتباع اولا وما ذكرنا اظهر وجه القراءة على البناء للفاعل لان تبرأ الاتباع
من المتبوعين فى الآخرة بالانفصال عنهم بعد ما تبين لهم عدم نفعهم و
ذلك لا يغيظ المتبوعين لاشتغال كل منهما بما يقاسيه فلذا تمنوا
الرجوع الى الدنيا ليتبرؤا منهم تبرأ يغيظهم واما قوله تعالى كما تبرؤا منا

فى الآخرة

فلا يقتضى

سببا حتى يكون احد طرفيه معلقا بالسقف وفى الصحاح والقاموس الحبل صح

قوله فى الآخرة اذ حشروا جميعا متعلق بيتبرؤا

تجعلهم ايضا بالتبرا غائظين متحسرين على ما حصل لنا بترك متابعتهم صح

متحسرين صح

لا يغيظ

فلا يقتضى الا وقوع التبرا من المتبوعين وهو منصوص بقوله تعالى
تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ولا يقتضى ان يكون مذكورا
فيما سبق وقال صاحب الكشف فى بيان معنى هذه القراءة اى تبرأ
الاتباع من المتبوعين حين تبينوا ان لا غناء عندهم وقال هؤلاء
الاتباع المشركون باليت لنا كرة فنتبرأ منهم ومن نصرهم فى الدنيا
كما تبرؤا منا ومن نصرنا كانهم يرون ان تبرأهم فى الآخرة لا يغيظ
المتبوعين لاشتغال كل بما يقاسيه فيتمنون الكرة ليجازوا صنيعهم
وفيه تحسر على ما فرط منهم من نصرهم فى الدنيا ولو قرئ الذين اتبعوا
على هذه مجهولا كما قيل وحمة ذلك لم يستقم لان المتبوعين لو تمنوا
الرجوع مع تبرأ الاتباع منهم كان تمنيهم ذل الدنيا ايضا انتهى يعنى
حصل لهم بسبب تبرى الاتباع ذل الآخرة حيث فات عنهم الرياسة
فلو تمنوا الرجوع الى الدنيا للتبرا من الاتباع كان ذلك تمنيهم ذل الدنيا
ايضا وعلى كلا التوجيهين يندفع ما قال المحقق التفتازانى من ان قراءة
المعلوم اشكالا لان الاتباع اذا تبرؤا فى الآخرة لم يكن لهذا التمنى
معنى الآن فى توجيه الكشف يحتاج الى اعتبار التغليب فى لنا اى لنا ولهم
اذ التبرا فى الدنيا انما يتصور او ارجع كلا الطائفتين وليس التمنى الا من
المحقق التفتازانى بقوله وفيه نظر وهو منع كون تمنى المتبوعين الرجوع
وما ذكرنا ظهر لك حل عبارة المحقق التفتازانى بما لا مزيد عليه وللناظرين
فيها كلمات يابى عنها الطباع السليمة فعليك بالتدبر قوله مثل
ذلك الاراء الفظيع يعنى كذلك فى موضع المفعول المطلق من يريهم
والمشار اليه الاراء المفهوم من قوله اذ يرون العذاب اى اراءة العذاب
الملتبس بظهور ان القوة لله والتبرا وتقطع الاسباب وتمنى الرجعة وعند
صاحب الكشف اشارة الى مصدر هذا الفعل وقد سبق تحقيق ذلك فى قوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا واعتبر المصدر مجردا عن البناء للمجهول فلا يحتاج
فى تذكير اسم الاشارة الى تاويل وهو ما رواه سيبويه من اراءة او اراءه وان ما

التوجيهين ظ

اعلم ان التوجيهين يشتركان فى ان التبرء الثانى تبرء مؤنث فى المتبوعين
وغائظ لهم ويفترقان فى ان التبرء الثانى التبرء فى الآخرة اذا حشروا جميعا
كالتبرء الاول على التوجيه الاول وبالثانى فى الدنيا على
توجيه صاحب الكشف كما اشار اليه

الاتباع بخلاف التوجيه الذى ذكرناه كما لا يخفى وايضا
يرد عليه ما اشار اليه المحقق التفتازانى بقوله وفيه
تمنيا لذل الدنيا فان ذل المتبوع فى تبرء التابع عنه
لا فى تبرئه عن التابع صح

Copyright © King Saud University